بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.

(آل عمران: ١٠٢)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

(النساء: ١)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾. (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد... فإن خير الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد.. الأطفال هم المستقبل، وهذا شعار حقيقة لا مجاز، واقع لا خيال، فمن ثَمَّ ينبغي أن يصرف الهم الأكبر إلى تهيئتهم ليكونوا مؤتمنين على مستقبل أمة الإسلام، وينبغي أن نتخلى عن نظرتنا إلى هؤلاء البراعم على أنهم لُعبة ملهية نتسلى بها وننسى أن تربية الأطفال مسئولية سنسأل عنها يوم

القيامة كما روى أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه: أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يَسأل الرجل عن أهل بيته»[(١)]، وأول قلعة يتحصن بها الطفل هي الأسرة أقوى مؤسسة تربوية على الإطلاق والوالدان بصفة خاصة، يقول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: «وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء»، ويتأكد الاهتمام بهذه التربية في زماننا الذي تتناوش فيه أطفالنا وأبناءنا فتنٌ من كل صوب، يذكي لهيبها دعاة على أبواب جهنم فينبغي على المصلحين أن يصرفوا قدرًا عظيمًا من الجهد في توجيه الآباء إلى الأساليب العلمية الصحيحة لتربية أولادهم في شتى مراحل نموهم كي يشبوا أصحاء نفسيًا وإلا فما أفدح الخسائر التي تتكبدها الأمة إذا هي أهملت تربية أبنائها، نسأل الله العافية.

وانطلاقًا من هذا الأمر أردت أن أساهم بهذا الجهد المتواضع في جمع فتاوى أصحاب الفضيلة العلماء الخاصة بالطفل وأسميته (فتاوى وأحكام الطفل) وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن ينفع المسلمين به، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

جمع وترتيب

أبو أنس صلاح الدين محمود السعيد

---

(١) حسن: رواه الترمذي (١٧٠٥)، وابن حبان (١٥٦٢)، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٦٣٦).